الشعب يختار وليس السلطان

اعلن اليوم اننا كشعب قد تخطينا حالة الادمان على الازمات والهزات السياسية جراء وعينا الذي قد تراكم طوال 15 عاما مضت ، وبدانا نبحث عن حياة انسانية جديدة تبعدنا وبلدنا عن ماسي الخوف الذي ظل يؤرقنا ويسيطر على الكثير من مفاصلنا ، ويثير فينا رعبا ما زال يخيم علينا ولا سيما في ايام الانتخابات ، وها قد بدانا نستعيد ما نشعر به ورفعنا من جديد شعار (لا مستقبل بلا وطن).. انها قاعدة الحياة الحقيقية .

التغيير مفردة جملية يفرد الجميع اجنحتهم لها كونها تداعب مشاعر طموحاتهم ، بعد ان سئمناها خلال الفترة الماضية ، وهذه الانتخابات التي ستجري في ايار المقبل اعادت ذكريات الماضي الاليم ، وفتحت صدورنا لاستقبال متسع من الهواء النقي ينفعنا في الصراخ ، ويؤطر نهايات السبابة بالوان زاهية لمرحلة نحلم بها جميعا ، فقد كفانا من تعميق الفوارق على اساس المذهب او الطائفة واغناء الاغنياء على حساب تفقير فقراء الشعب او جهات باكملها .

لا اقول ان العراقيين خلال هذه الانتخابات يبحثون عن رئيس وزراء ، فهم في الحقيقة يبحثون عن مستقبل العراق الذي بات مهددا داخليا وخارجيا ، فالانتخابات تظل احدى اهم وسائل التغيير السلمي للسلطة وهو امر متفق عليه في انظمة الحكم والاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني بعد ان انتهت المعركة العسكرية ضد الارهاب الداعشي ، وبدات المعركة السياسية التي تمثل اصعب التجارب ، سيما وان الكثير من العسكريين فشلوا في ادارة دفة الحكومة رغم تحرير اراضيها .

لابد ان نبحر في عقول اصحاب التحالفات الجديدة التي بلغت حتى اليوم 27 تحالفا ينتظم في داخلها 143 حزبا ، والتي تدعي المدنية او عابرة للطائفية لنرى ما نرى ، لكن الاقرب الى الواقع هي ائتلاف الوطنية برئاسة اياد علاوي الذي تولى رئاسة الوزراء للفترة التي تلت مجلس الحكم من 28 حزيران 2004 الى السادس من نيسان عام 2005 ، وتعرض الى محاولات اغتيال عديدة قبل 2004 وبعدها ، وهو الذي عرف عنه منذ البداية بانه يقود تشكيلا عابرا للطائفية بكل ما تملكه الكلمة من معان ، وهذا ليس ادعاء او تسطير قلم دون حقيقة .

اقول ليس الخير الذي نريده يختاره السلطان ، لكن الشعب هو من يختار ، خاصة بعد ان بقينا بلا جسور او مقدمات انسانية ، مصابون بالغثيان من كثرة التصريحات والوعود ، وهذا يذكرني بما كتبه احدهم من شدة استيائه (اوقفوا الكرة الارضية .. اريد ان انزل).

سؤال ربما يكرره الناس .. ماذا تحتاج المرحلة المقبلة بعد الانتخابات؟ واعتقد انها تؤشر عدم تشويه السياسة والغاء الصراعات السياسية المريرة والطائفية والمذهبية ، والقادر على التغيير هو من يستحق قيادة الشعب والوطن .

احمد عبد الصاحب

بغداد

الإنتخابات رياضة السياسيين

استغرب كثيرا لهذا الركض الانتخابي الذي اشتعل وسط فوضى حياتنا.رياضة انتخابية تحرق جميع السعرات الزائدة عن حاجة جسم النائب.فمن قاعة البرلمان الى مفوضية الانتخابات الى ابعد شواع نينوى القديمة..تدور حكايات تدعي الدفاع عن مكون معين،وجدل جاف عن عدم تاجيل الانتخابات.كل هذا وغيره يتناسى دمار روح الناس سواء اكانوا نازحين ام غير نازحين. احمد الله اني لم ابتعد عن داري الى اي مكان.لكن السياسة لم تقدم لي اية فكرة ايجابية طيلة هذه الاعوام البائسة.ولا اظن ان هناك بؤسا اكثر من تصريح رئيس الوزراء من مدينة النجف ان الفاسدين موجودون حولنا . في الحقيقة جهزتني سياسة هذه الاحزاب بوعي فارغ من اية ثقة بالمستقبل.لقد تحولت الى كائن مسير يسمع عن الانتخابات ولا يفهم معنى هذه الكلمة.انا كائن يقوم بدور واحد وهو الدهشة والحزن من كل ما اشاهده.فهل يعقل ان تتصارع ارادات مختلفة الهوى عن موعد اجراء انتخابات لن تغير حال العراقيين الى الافضل.

والضحية هم النازحون الذين اجبر بعضهم للعودة الى مساكنهم الخاوية. ما اود قوله هو هذا الاصرار على تطبيق مقولة مكيافلي الشهيرة الغاية تبرر الوسيلة.من هو الغاية ومن هو الوسيلة.ببساطة ايها العراقيون انتم الوسيلة بكل اوجاعكم واحزانكم اما الغاية فهو الفوز بمقعد يفتح للفائز باب سعادة لا حدود لها.لكن من سيكسر هذه المعادلة الغريبة التي وجدنا انفسنا ضحايا لها.ولا بد من ان نتصدى لهذا الخداع السياسي الذي يمارسه كثيرون باسم حقوق الناس..

نوزاد حسن

بغداد

لنتعلم من تجارب الآخرين

صادق مجلس الوزراء الياباني على ميزانية السنة المالية 2018 والتي مقدارها 8600 مليار دولار ، وهي الأكبر على الإطلاق في الميزانيات السابقة . من المعلوم للجميع أن اليابان تعد من البلدان الفقيرة جدا من ناحية الموارد الطبيعية ، حيث تستورد اليابان كل إحتياجاتها من الموارد الطبيعية تقريبا من الخارج. ولكنها عملاق صناعي وإقتصادي كبير جدا وعظيم ، ويضرب فيها المثل من ناحية تطورها وتقدمها .تبلغ مساحة اليابان 377.873 كيلومتر مربع، وعدد سكانها نحو 128 مليون نسمة . وتبلغ مساحة العراق 434.924 كيلو متر مربع ، وعدد سكانه غير معروف بالضبط لعدم وجود تعداد سكاني ولكن حوالي 38 مليون نسمة . ويبلغ عدد سكان العاصمة طوكيو لوحدها ما يقارب الـ 19 مليون نسمة ويتم إعادة تجديد بنائها كل ٢٠ سنة ، وبغداد عاصمة العراق للأسف لا نعرف عدد سكانها ، ولا نعرف متى يجدد بناؤها ، فلو قارنا اليابان بالعراق وما يملكه من موارد وثروات طبيعية هائلة كالبترول والكبريت والفوسفات والمعادن الأخرى ، والثروة الزراعية ووفرة المياه من نهري دجلة والفرات وتوفر مساحات زراعية شاسعة ، وكذلك موقعه الجغرافي والإقتصادي ومجاله الجوي كعقدة مواصلات عالمية ، ومعالمه الدينية والتاريخية السياحية ، وغير ذلك ، لوجدنا أن اليابان كمثل فقير يسكن في عشوائيات أي مدينة عراقية ، ولا يحصل على قوت يومه ، مقابل ثري فساد يمتلك القصور الفخمة والعقارات والأرصدة والسيارات الفارهة وووو (مع فارق التشبيه) . أي ان اليابان تحسد العراق على ثرواته وموارده وتحلم لو إنها إمتلكت أعشار أو أجزاء الأعشار منها . ولكن وال "لكن" هنا كبيرة ومؤلمة جدا ، نجد ان اليابان تعتمد اربع مسائل ؛ أولها الإهتمام بالإنسان وإعداده وذلك من خلال الإهتمام الإستثنائي بالمدارس حيث يعامل المعلم والطالب بإحترام شديد ، ويشعر التلميذ الصغير بقيمته ويتعلم القيم والأخلاق بشكل عملي وتطبيقي يفوق ما يتعلمه الطلبة العرب بمئات المرات .والمسألة الثانية الإهتمام بالقراءة وشعارهم " إقرأ في كل زمان ومكان" ، للمحافظة على التراث والقيم والأصالة . والمسألة الثالثة هي الإهتمام بالصحة وإعطاءها أهمية قصوى ، بدءا بالغذاء الصحي ، والعناية الصحية بالفرد ليكون نشطا ومنتجا بشكل مستمر . والمسألة الرابعة هي إحترام الوقت ، فلا تأخير بالمواعيد ، ولا تأخير في بداية وقت العمل ، ولا تأخير في حركة ووصول الباص والقطار بالدقيقة ، وجرس الدرس ، ووقت الطعام والنوم ، ويتعلم الياباني هذه الخاصية في طفولته ويتربى عليها بإنتظام دقيق . فتخيل أن شعب ينهض من ركام الحرب ، قصف جوي أدى لمقتل مائة ألف ياباني في شرق طوكيو لوحدها وتشريد مئات الآلاف ، وإلقاء قنبلتين ذريتين ، قتلت الأولى 120 ألفا وإصابت مئات الآلاف في هيروشيما ، وقتلت الثانية في ناكازاكي 60 ألفا ومئات الآلاف من الجرحى ، وهزيمة جيشها وتعرضت لحصار بحري شامل تسبب بإنهيار الإقتصاد الياباني ، ويوقع إمبراطورها وثيقة الإستسلام ، وتسبب الإنهيار الإقتصادي بنقص حاد بالإنتاج والغذاء والسلع وهذا ينذر بمجاعات مخيفة تؤدي لهلاك مئات الآلاف ، وإنتشرت السوق السوداء وإرتفعت الأسعار بشكل هائل ، وتفشت البطالة نتيجة لتسريح ما يقارب 5 ملايين عسكري أصبحوا عاطلين عن العمل بالإضافة للعاطلين المدنيين ، أي بحدود 10 ملايين عاطل عن العمل . تخيل كل ذلك ولكن لا المجاعة حصلت ولا البطالة حدثت ، حيث تم إستيعاب الجميع في قطاعي الزراعة والصناعات الحرفية . وتطورت الأمور شيئا فشيئا وبدأت الصناعة تتطور تطورا هائلا وسريعا ووصلت اليابان الى ما وصلت له اليوم بفضل الإعتماد على الداخل لا الخارج ، على الإنسان الذي هو حجر الزاوية في البناء والتعمير والتطور . وبالتزامن مع ما ذكرناه آنفا نسأل ويسأل الجميع هل يمكن أن نستفيد من التجربة اليابانية ؟؟ الجواب نعم عندما تعتبر الدولة والقائمون عليها أن الإنسان العراقي قيمة عليا ، يجري الإهتمام به ، كما يحصل في اليابان وبقية البلدان المتقدمة ، تصان حقوقه وتحدد واجباته ، ويعامل وفق القانون بلا تمايز ، ويكون الجميع متساوين في الحقوق والواجبات ، ويعرف كل فرد ما له وما عليه ، مع وجود نظام إداري مؤسساتي رصين يحميه ويحفظ كرامته ، وكل هذه الأمور ليست بالمستحيلة على من يتولى قيادة البلد . وما التوفيق إلا من عند الله .

حسن السراي

بغداد

رئيس الحكومة : إسرائيل والهند تواجهان تهديدات من الأصوليين الإسلاميين

نتنياهو يرى إمكانية نقل السفارة الإمريكية إلى القدس في غضون عام

□ القدس, (أ ف ب) – أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الاربعاء ان بامكان الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس في غضون عام واحد، بحسب ما اوردت وسائل الاعلام الاسرائيلية.

وتناقلت وسائل الاعلام عن نتانياهو، الذي يزور الهند حاليا، قوله للصحافيين المرافقين له "سيتم نقل السفارة الى القدس أسرع مما تعتقدون. في غضون عام من الآن".

وكان وزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون اكد ان نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس لن يتم على الأرجح قبل عامين على الاقل

وقرر ترامب في 6 كانون الاول/ديسمبر الماضي الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وأمر بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس، ما أثار ادانات حازمة من العالمين العربي والاسلامي ومن المجتمع الدولي.

مؤتمر: رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الهندي ناريندرا مودي في نيودلهي

وأثنت اسرائيل على القرار واصفة اياه ب "التاريخي".

وأثار قرار ترامب سلسلة تظاهرات احتجاجية ومواجهات على الارض في الاراضي الفلسطينية تسببت بمقتل 17 فلسطينيا.

وقتل مستوطن اسرائيلي من دون أن تتضح دوافع قتله الذي نفذه على ما يبدو فلسطينيون.

وقد وضع قرار ترامب حدا لعقود من الدبلوماسية الاميركية التي كانت تتريث في جعل قرار الاعتراف بالقدس واقعا.

والقدس في صلب النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين. وقد احتلت اسرائيل الشطر الشرقي من القدس وضمته عام 1967 ثم اعلنت العام 1980 القدس برمتها "عاصمة ابدية" في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

ويرغب الفلسطينيون في جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المنشودة.

تعزيز تعاون

ويؤكد المجتمع الدولي ان الوضع النهائي للقدس يجب ان يتم التفاوض عليه بين الطرفين.

وقال نتنياهو الثلاثاء إنه ناقش في الهند سبل تعزيز التعاون الأمني ضد تهديد التطرف الإسلامي الذي يواجهه البلدان.

جاءت تصريحات نتنياهو خلال زيارة للهند تستغرق ستة أيام هي الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي منذ 15 عاما وقد حظيت بترحيب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي طالما أبدى حزبه القومي بهاراتيا جاناتا إعجابه بموقف إسرائيل الصارم تجاه الإرهاب.

اثارة استياء

وتشعر الهند بقلق من إثارة استياء الدول العربية التي تعتمد عليها في النفط كما أنها تراعي مشاعر أقليتها الضخمة من المسلمين ولذا ظلت لعقود بعيدة عن إسرائيل . لكن مع وصول مودي للسلطة وطد الطرفان علاقاتهما المبنية على الأمن والاقتصاد.

وقال نتنياهو المنتمي لليمين في مؤتمر صحفي عن الأمن إن الهند وإسرائيل بلدان ديمقراطيان بينهما ألفة طبيعية لكنه أوضح أن مجتمعي البلدين المنفتحين والليبراليين يواجهان مخاطر.

وقال "أسلوب حياتنا يواجه تحديا وبالأخص السعي للحداثة والسعي للابتكار يواجهان تحديات من الإسلام الأصولي وفروعه الإرهابية من مختلف الزوايا....

ويسعى البلدان منذ فترة طويلة للتصدي لمتشددين إسلاميين أغلبهم من غزة وشبه جزيرة سيناء المصرية بالنسبة لإسرائيل بينما يأتي معظم المتشددين الذي يشكلون تهديدا للهند من باكستان المجاورة.

ويقول مسؤولون إن الهند وإسرائيل تتعاونان ضد هذه التهديدات بشكل غير معلن خاصة في تبادل معلومات المخابرات.

وقال نتنياهو خلال المؤتمر "لقد بحثنا في هذه الزيارة كيف نستطيع تقوية بلدينا في المجالات المدنية والأمنية وفي كل مجال....

وقبل نحو ستة أشهر أصبح مودي أول رئيس وزراء للهند يزور إسرائيل وهو في السلطة. ولم يزر مودي رام الله حيث مقر السلطة الفلسطينية مثلما يفعل الزعماء الزائرون عادة.

عاصمة مالية

وقام نتنياهو بجولة في تاج محل يوم الثلاثاء كما سيزور ولاية جوجارات التي ينتمي إليها مودي وأيضا مومباي العاصمة المالية للهند.

وسينضم نتنياهو إلى الصبي الإسرائيلي البالغ من العمر 11 عاما موشي هوتزبيرج، الذي قتل والداه بمدينة مومباي عام 2008 على أيدي متشددين مقرهم باكستان، في مراسم تأبين بالمركز اليهودي بالمدينة حيث وقع الهجوم.وكان الصبي الذي يعيش مع أجداده في إسرائيل وصل إلى الهند يوم الثلاثاء ضيفا على مودي.

الجامعة العربية تنتقد قرار أمريكا تعليق مساعدات الفلسطينيين

تجميد واشنطن للأموال سيؤدي إلى أسوأ أزمة تمويل لأونروا

□ رام الله (الاراضي الفلسطينية), (أ ف ب) – أكد متحدث باسم وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) الأربعاء ان قرار الولايات المتحدة تجميد عشرات ملايين الدولارات المخصصة للوكالة، سيؤدي الى اسوأ ازمة تمويل للوكالة منذ تأسيسها. وقال كريس غونيس لوكالة فرانس برس ان "الولايات المتحدة اعلنت انها ستساهم بمبلغ 60 مليون دولار اميركي لميزانية البرنامج. حتى هذه اللحظة، لا يوجد اي مؤشرات اخرى على تمويل محتمل".

وأشار غونيس الى ان "هذه التخفيض الكبير في المساهمة سيؤدي الى اسوأ ازمة تمويل في تاريخ الوكالة".

وقررت واشنطن الثلاثاء "تجميد" نصف الاموال المخصصة لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في رسالة تحد جديدة ازاء الامم المتحدة وضربة قوية للفلسطينيين.

مساهمات طوعية

وأعلنت وزارة الخارجية انه ومن أصل 125 مليون دولار من المساهمات الطوعية لهذه الوكالة للعام 2018، أكدت واشنطن دفع "شريحة أولى" بقيمة 60 مليون دولار خصوصا لدفع الرواتب في المدارس والمرافق الصحية في الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

ويأتي القرار الاميركي في وقت يشعر فيه الفلسطينيون بان واشنطن تتخلى عنهم. فبعد ان اعترف ترامب في كانون الاول/ديسمبر الماضي بالقدس عاصمة لاسرائيل ما اثار استنكار الاسرة الدولية والفلسطينيين، هدد في مطلع كانون الثاني/يناير الحالي بوقف المساعدة المالية الاميركية الى هؤلاء اذا رفضوا التباحث مع واشنطن في حل سلمي للنزاع مع اسرائيل.

الا ان الفلسطينيين يؤكدون انهم لا يريدون واشنطن وسيطا وهددوا بتعليق اعترافهم بدولة اسرائيل.

حرمان اللاجئين

ونددت منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار الاميركي معتبرة انه "يستهدف الفلسطينيين الاكثر ضعفا ويحرم اللاجئين من حقهم في التعليم والصحة".

وانتقد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية امس الأربعاء قرار الولايات المتحدة تعليق نحو نصف المساعدات المبدئية التي خططت تقديمها لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وقالت الخارجية الأمريكية يوم الثلاثاء إنها ستقدم 60 مليون دولار لأونروا لكنها ستعلق 65 مليون دولار أخرى في الوقت الراهن، قائلة إن على وكالة الإغاثة إجراء إصلاحات لم تحددها.

وقال أبو الغيط في كلمة أمام مؤتمر دولي ينظمه الأزهر حول القدس "هذا القرار لا يأتي بمعزل عن قرار (الولايات المتحدة) الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. هذا القرار يستهدف التعليم الفلسطيني.. الصحة الفلسطينية.. إلغاء قضية اللاجئين".ويأتي الإعلان عن خفض المساعدات الأمريكية للفلسطينيين بعد أسبوعين من تشكيك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في جدوى مثل هذا التمويل.

ودعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس المسلمين والمسيحيين الأربعاء إلى ...شد الرحالأ لزيارة القدس دعما لأهلها ولهويتها العربية والإسلامية بعد القرار ...المشؤومأ للرئيس الأمريكي، مشددا على أن الزيارة ليست تطبيعا مع إسرائيل.

وكان عباس يتحدث في مؤتمر دولي ينظمه الأزهر الشريف بالقاهرة لنصرة القدس بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ديسمبر كانون الأول إعلان القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها.

وقال عباس إن الجولة الأخيرة من المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين ...أكدت لنا صواب دعوتنا لأبناء أمتنا العربية والإسلامية من المسلمين والمسيحيين على السواء من أجل شد الرحال إلى المدينة المقدسة نصرة لأهلها المرابطين فيها وفي أكنافها ورفعا لروحهم المعنوية وهم يواجهون أعتى المؤامرات التي تستهدف وجودهمأ.

وأضاف ...إن التواصل العربي والإسلامي مع فلسطين والفلسطينيين ومع مدينة القدس وأهلها على وجه الخصوص هو دعم لهويتها العربية والإسلامية وليس تطبيعا مع الاحتلال أو اعترافا بشرعيته.

إن الدعوات لعدم زيارة القدس بدعوى أنها أرض محتلة لا تصب إلا في خدمة الاحتلال ومؤامراته الرامية إلى فرض العزلة على المدينة.. فزيارة السجين ليست تطبيعا مع السجان.

قرار مشؤوم

وجدد عباس رفضه واستنكاره لقرار ترامب ...المشؤوم بشأن القدس.وقال (تمسك بالسلام كخيار لشعبنا ولكن سلامنا لن يكون بأي ثمن.. سلامنا يستند إلى القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة وبما يضمن إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود 67 ,

ويمثل قرار ترامب عدولا عن السياسة الأمريكية المتبعة منذ عقود وعن الإجماع الدولي على ضرورة ترك وضع المدينة لمفاوضات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأثار القرار غضب العرب وحلفاء للولايات المتحدة حول العالم.

وكان وزراء الخارجية العرب طالبوا الولايات المتحدة في اجتماع طارئ الشهر الماضي بإلغاء القرار وقالوا إنه ...يقوض جهود تحقيق السلام.

وقالوا آنذاك أيضا إن هذا الإجراء من شأنه أن يفجر العنف في المنطقة ووصفوا إعلان ترامب بأنه ...انتهاك خطير للقانون الدولي ولا أثر قانونيا له.وفي الشهر الماضي، صوتت 128 دولة بينها كل الدول العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح قرار يحث الولايات المتحدة على سحب قرارها.

احمد ابو الغيط

محمود عباس

الرقة تستعيد أيام ما قبل الحرب في مطعم للفلافل وسط الدمار

□ الرقة (سوريا), (أ ف ب) – قرب حديقة تحولت ركاماً وفي الطابق السفلي لمبنى تصدعت واجهته بالكامل، ينهمك عمار في إعداد سندويشات الفلافل الساخنة تلبية لطلبات زبائنه من رجال ونساء عادوا الى مدينتهم الرقة السورية رغم الدمار الكبير وغياب الخدمات الرئيسية.

طوال ساعات النهار، تتوقف سيارات ودراجات نارية أمام محل "فلافل الملك" الصغير في وسط المدينة، المعقل السابق الأبرز لتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا، وينتظر أصحابها تلبية طلباتهم. وأمام المطعم، يلتهم عمال بسرعة السندويشات قبل أن ينصرفوا الى أعمالهم في رفع الركام أو ترميم المنازل التي دمرتها المعارك.

فور نضوج أقراص الفلافل داخل قدر من الزيت المغلي، يأخذ مالك المحل عمار قصاب (33 عاماً) عدداً منها ويمدها فوق رغيف من الخبز قبل أن يضيف إليها الخضار وصلصة "الطرطور".ويقول قصاب لوكالة فرانس برس "أعدنا افتتاح المطعم منذ قرابة 15 يوماً. فلافل الملك معروفة هنا، مطعمنا موجود منذ 40 عاماً (...) وكنا نقدم فيه قبل الأحداث (معارك الرقة) الفتة والفول" أيضاً.

وشهدت الرقة العام الماضي معارك عنيفة امتدت أربعة أشهر، انتهت بطرد قوات سوريا الديموقراطية، المؤلفة من فصائل كردية وعربية تدعمها واشنطن، تنظيم الدولة الاسلامية من المدينة بعدما كان قد سيطر عليها في العام 2014.

ويبدي قصاب ذو الذقن السوداء الخفيفة تفاؤله مع "بدء الناس العودة إلى المدينة لتعيد اعمار منازلها وتنظفها".

ويقول أثناء عمله مع موظفين اثنين من دون توقف إن الكثيرين يفضلون "شراء السندويشات لأنها أوفر من الطبخ خصوصاً أن منازل الغالبية (من السكان) مدمرة".

ويبيع المطعم يومياً "1200 سندويش فلافل" وفق قصاب الذي يعرب عن سعادته لعودة حركة المبيع تدريجياً إلى "سابق عهدها".

اطراف المدنية

ومنذ استعادة قوات سوريا الديموقراطية السيطرة على مدينة الرقة في 17 تشرين الأول/أكتوبر، عاد مئات المدنيين إلى الأحياء الواقعة على أطرافها، وأبرزها حي المشلب، بخلاف وسط المدينة الذي لا يزال شبه خال.أمام المطعم المطل على حديقة الرشيد، الخالية من الأشجار والزهور، يجلس عيسى أحمد حسن (53 عاماً) لتناول وجبته وعلى الطاولة قربه صحن من البصل الأخضر والمخللات.ينظر الى الحديقة والمحال المجاورة التي باتت ركاماً بعدما كانت مخصصة لبيع الملابس، ويقول لفرانس برس "آتي إلى هذا المطعم منذ كان عمري عشر سنوات. كنا نأتي دائماً مع العائلة إلى الحديقة ونتناول الفلافل".على طاولة مجاورة، تقول شابة تغطي رأسها بحجاب زهري وهي تبتسم "سعيدة لأنني موجودة هنا وأتناول الفلافل مع أمي، أحب الرقة كثيراً".

وخلفت معارك الرقة دماراً كبيراً جعل من الصعب التعرف على معالمها. وتعد المناطق الواقعة على أطراف المدينة التي استعادتها قوات سوريا الديموقراطية عند بدء الهجوم، أفضل حالاً من وسط المدينة حيث تحولت أحياء بكاملها الى ركام.لم يعد ممكناً في وسط المدينة التمييز جراء حجم الدمار بين منزل أو متجر. ويتكرر في المدينة رؤية سكان يجلسون على كنبات أو مقاعد وضعوها أمام منازلهم التي سويت بالأرض.في المدينة القديمة، ينتهي عبد الستار العبيد (39 عاماً) من تحطيم أجزاء من سقف منزله المنهار، قبل أن ينصرف الى بناء سور المنزل.ويقول لفرانس برس "وجدت البيت مجرد خراب (...) وبلغ ارتفاع الركام مترين"، مضيفاً "خاطرت بنفسي وبدأت التنظيف من دون التحقق حتى من (وجود) الألغام، باشرنا العمل لأننا نريد أن نسكن فيه".ويبدي الرجل غضبه نتيجة بطء ازالة الركام من المدينة، عملية تندرج في اطار مهمات مجلس الرقة المدني، لكونه الجهة المسؤولة عن ملف اعادة الاعمار.

ويوضح "لا يوجد مياه ولا خدمات، نريد أولاً تنظيف الشوارع من الركام، وثانياً مياه الشرب لنعيش".

على بعد مئات الأمتار، تروي ايمان الفرج (40 عاماً)، أم لثمانية أولاد، كيف عادت قبل 20 يوماً ولم تجد من منزلها إلا غرفة واحدة.وتتساءل بغضب بينما تقف مع جاراتها في باحة المنزل "انظروا الى بيوتنا، كلها مدمرة.

اعادة بناء

من يملك النقود لاعادة البناء؟ من بيت كامل لم يبق لي سوى غرفة واحدة، قمت باصلاحها ووضعت لها باباً وها نحن نسكن فيها".

ومع انعدام الخدمات الرئيسية من مياه وكهرباء، يضطر الأهالي لتدبير أمورهم بما توفر، كالاعتماد على خزانات عامة قليلة لتوزيع المياه والاشتراك في المولدات الكهربائية.

وتقول الفرج "ندفع ألف ليرة سورية للحصول على أمبير واحد. لا يمكننا العيش في الظلام".في أحياء الرقة، تمر شاحنات صغيرة تنقل الحجارة والاسمنت للبناء، بينما ينتظر الأهالي في طابور طويل أمام أفران عاودت فتح أبوابها.

قوارير غاز

قرب سور الرافقة الأثري في المدينة القديمة، يبيع محمد العمر (25 عاماً) قوارير الغاز وعبوات بلاستيكية مملوءة بالمازوت. ويشرح "من يملك النقود يشتري المازوت، ومن لا يملكها يشعل الحطب، ومن لا يملك الحطب يشعل الفراش المصنوع من الاسفنج أو حتى فرش المنزل".

في مكان قريب، يقف اسماعيل عمر (45 عاماً) وينظر من بعيد إلى منزله المدمر ويقول "نحن أكبر الخاسرين في هذه الحرب. لم يبق لنا سوى الدمار والألغام والجوع والفقر".

ويضيف باللهجة المحكية "اللي راح ما عاد يرجع".

مطعم: سوريون يأكلون الفلافل في مطعم فلافل الملك في الرقة